@ 719 @ يشرك با ، فقد حرم ا عليه الجنة ، ومأواه النار . ! 2 2 ! أي : لا يوفق للهداية إلى الصراط المستقيم . ! 2 2 ! . أي : وصفه الكذب أو الكفر ، بحيث تأتيه المواعظ والآيات ، ولا يزول عنه ما اتصف به ، ويريه ا الآيات ، فيجحدها ، ويكفر بها ، ويكذب . فهذا أنى له الهدى ، وقد سد على نفسه الباب ، وعوقب بأن طبع ا على قلبه ، فهو لا يؤمن ؟ ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! كما زعم ذلك من زعمه ، من سفهاء الخلق . ! 2 2 ! أي : لاصطفى من مخلوقاته ، الذي يشاء اصطفاءه ، واختصه لنفسه ، وجعله بمنزلة الولد ، ولم يكن له حاجة إلى اتخاذ الصاحبة . ! 2 2 ! أي : تنزه عما ظن به الكافرون ، أو نسبه إليه الملحدون . ! 2 2 ! أي : الواحد في ذاته ، وفي أسمائه ، وفي صفاته ، وفي أفعاله فلا شبيه له في شيء من ذلك ، ولا مماثل . فلو كان له ولد ، لاقتضى أن يكون شبيها له في وحدته ؛ لأنه بعضه ، وجزء منه . القهار لجميع العالم ، العلوي والسفلي . فلو كان له ولد ، لم يكن مقهورا ، ولكان له إدلال على أبيه ، ومناسبة منه . ووحدته تعالى ، وقهره متلازمان . فالواحد لا يكون إلا قهارا ، والقهار لا يكون إلا واحدا ، وذلك ينفي الشركة له من كل وجه . ^ (خلق السماوات والأرض بالحق يكور اللي ل على النه ار ويكور الن هار على الليل وسخ ر الشمس والقمر ك ل يجري لأج ل مس مى ألا هو العزيز الغفار * خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتك م خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم ا ربكم له الملك لا إل ه إلا هو فأنى تصرفون * إن تكفروا فإن ا غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعك م فينبئك م بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور) ^ يخبر تعالى أنه ! 2 2 ! أي : بالحكمة والمصلحة . وليأمر العباد وينهاهم ، ويثيبهم ويعاقبهم 2 ! . 2 ! أي : يدخل كلا منها على الآخر ، ويحل محله فلا يجتمع هذا وهذا ، بل إذا أتى أحدهما ، انعزل الآخر عن سلطانه . ! 2 2 ! بتسخير منظم ، وسير مقنن . ! 2 2 ! من الشمس والقمر ! 2 2 ! متأثرا عن تسخيره تعالى ! 2 2 ! وهو انقضاء هذه الدار وخرابها ، فيخرب ا آلاتها ، وشمسها ، وقمرها ، وينشىء الخلق نشأة جديدة ، ليستقروا في دار القرار ، الجنة ، أو النار . ! 2 2 ! الذي لا يغالب ، القاهر لكل شيء ، الذي لا يستعصي عليه شيء . الذي من عزته ، أوجد هذه المخلوقات العظيمة ، وسخرها تجري بأمره . ! 2! 2 لذنوب عباده التوابين المؤمنين ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! . الغفار لمن أشرك به ، بعدما رأى من آياته العظيمة ، ثم تاب وأناب . ومن عزته أن ! 2 2 ! على كثرتكم

وانتشاركم ، في أنحاء الأرض . ! 2 2 ! وذلك ليسكن إليها وتسكن إليه ، وتتم بذلك النعمة 2 ! . 2 ! أي : خلقها بقدر نازل منه ، رحمة بكم . ! 2 2 ! وهي التي ذكرها في سورة الأنعام ! 22 ! ! 2 2 ! . وخصها بالذكر ، مع أنه أنزل لمصالح عباده من البهائم غيرها ، لكثرة نفها ، وعموم مصالحها ، ولشرفها ، ولاختصاصها بأشياء لا يصلح لها غيرها ، كالأضحية والهدي والعقيقة ، ووجوب الزكاة فيها ، واختصاصها بالدية . ولما ذكر خلق أبينا وأمنا ، ذكر ابتداء خلقنا فقال : ! 2 2 ! أي : طورا بعد طور ، وأنتم في حال لا يد مخلوق تمسكم ، ولا عين تنظر إليكم . وهو قد رباكم في ذلك المكان الضيق ! 2 2 ! ظلمة البطن ، ثم ظلمة الرحم ، ثم ظلمة المشيمة . ! 2 2 ! الذي خلق السموات والأرض ، وسخر الشمس والقمر ، وخلقكم ، وخلق لكم الأنعام والنعم ! 2 2 ! أي : المألوه المعبود ، الذي رباكم ، دبركم . فكما أنه الواحد في خلقه وتربيته لا شريك له في ذلك ، فهو الواحد في ألوهيته ، لا شريك له . ولهذا قال : ! 2 2 ! . بعد هذا البيان أتبعه ببيان استحقاقه تعالى لإخلاص العبادة له دون عبادة الأوثان ، التي لا تدبر شيئا ، وليس لها من الأمر شيء فقال : ! 2 2 ! لا يضره كفركم ، كما لا ينتفع بطاعتكم . ولكن أمره ونهيه لكم محض فضله وإحسانه عليكم . ! 2 2 ! لكمال إحسانه بهم ،